33

التوافق النفسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة

م.د. فاطمة شهاب حبيب

الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات

التوافق النفسي وعلاقته بالذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة

المستخلص

يسعى البحث الحالي الى التعرف على التوافق النفسي وعلاقته بالذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة .ومن اجل تحقيق اهداف البحث الحالي فقد اتبعت الباحثة خطوات المنهج الوصفي الارتباطي من خلال عينة من طلبة الجامعة بلغت(500) طالب وطالبة,ومن اجل جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن متغيري البحث الحالي فقد تم تبني اداتا البحث الحالي(التوافق النفسي ,الذكاء الاخلاقي) والتحقق من الخصائص السايكومترية المناسبة من صدق وثبات,وبعد تطبيق اداتا البحث الحالي فقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

1. يمتلك طلبة الجامعة مستوى جيد من التوافق النفسي
2. ان مستوى الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة يوصف بكونه عال
3. هنالك علاقة ذات دلالة احصـــائية بين التوافق النفســـي ومســـتوى الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة .

Psychological adjustment and its relationship to moral intelligence among university students

Abstract

The current research seeks to identify psychological adjustment and its relationship to moral intelligence among university students. In order to achieve the objectives of the current research, the researcher followed the steps of the descriptive correlational approach through a sample of university students amounting to (500) male and female students, and in order to collect the necessary data and information about the two research variables. The current research tools (psychological adjustment and moral intelligence) were adopted and

the appropriate psychometric properties of validity and reliability were verified. After applying the current research tools, the study reached the following results:

1. University students have a good level of psychological adjustment
2. The level of moral intelligence among university students is described as high
3. There is a statistically significant relationship between psychological adjustment and the level of moral intelligence among university students.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث

نظرا للمكانة الهامة التي تحتلها الجامعات في البنية التعليمية، وهي تقابل مرحلة المراهقة المتأخرة التي يمر بها طلاب هذه المرحلة نحو العديد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية والانفعالية، والتي لها الاثر الاكبر في تكوينهم النفسي وهي بوجه عام تؤثر على توافقهم النفسي، والذي له اهمية كبيرة في انماء القدرات العقلية في هذه المرحلة ، ومن خلال خبرة الباحثة في مجال التعليم، واستطلاع الرأي العام في بعض الجامعات وباعتبار ان الذكاء الاخلاقي مؤشرا شخصي وسلوكي مهم يمكن قياسه وملاحظته من خلال ادوات القياس المتعددة,فقد وجد الباحث ان طلبة الجامعة يعانون من مشكلات تتعلق بمدى احساسهم بالتوافق النفسي فضلا عن مشكلات تتعلق بمستويات الذكاء الاخلاقي والاحساس بالاخلاق والضمير في المواقف المرتبطة بهذا المتغير ,وقد وجد الباحث من الضرورة القاء مزيد من الضوء على هذا المتغير لدى طلبة الجامعة .

اما الدافع الثاني من خلال اطلاع الباحث على كثير من الدراسات السابقة مثل دراسة (كوهل Kohel 1953)، و(بارب Barb 1956) و (جنسن Jonson 1969) التي تناولت هذا الموضوع مما يؤكد اهميته، ولكن هذه الدراسات يصعب الاستفادة منها لأنها اجريت في بيئات مختلفة عن بيئتنا العربية وبفارق زمني بعيد عن الدراسة الحالية وهذا يزيد من احساس الباحث

بالمشكلة واهمية البحث ومن خلال العرض السابق تحدد مشكلة البحث في الاجابة على التساؤل التالي:

ما هي طبيعة العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين التوافق النفسي والذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة ؟

ثانيا: اهمية البحث

تتلخص اهمية البحث الحالي في الجوانب التالية:

1. اهمية التوافق النفسي كمتغير شخصي يساهم في شعور الفرد بالرضا عن نفسه والسعادة عن ما يدور حولة
2. اهمية الذكاء الاخلاقي كونه متغير نفسي اجتماعي يساهم في بلورة سلوك الفرد الخلقي في المواقف التي تتطلب اصدار احكام او مواقف
3. اثراء المكتبة المحلية باطار نظري يتناول متغيرات نفسية واخلاقية واجتماعية معا
4. امكانية الخروج بمجموعة من التوصيات الى الجهات المختصة من اجل تطوير الواقع النفسي والاجتماعي لطلبة الجامعة .

ثالثا: اهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى التعرف على :

1. مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة
2. مستوى الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة
3. العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين التوافق النفسي والذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة

رابعا: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالحدود التالية :

1. الحد المكاني: جامعة بغداد
2. الحد الزماني: العام الدراسي 2023-2024
3. الحد البشري: طلبة وطالبات جامعة بغداد

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

اولا: اطار نظري

المحور الاول: التوافق النفسي

مفهوم التوافق النفسي

التوافق هو من اكثر المفاهيم انتشارا في علم النفس والصحة النفسية، وتكمن اهمية هذا المصطلح في عصرنا هذا في الحاجة إلى الامن والاستقرار النفسي، وقد اتفقت العديد من الدراسات على ان مفهوم التوافق هو عملية التفاعل الديناميكي المستمر بين قطبين اساسيين هما الفرد مع البيئة المادية، اي ان الفرد يسعى إلى اشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية، وتحقيق مختلف مطالبه متبع في ذلك وسائل ملائمة لذاته (شاذلي، 2001: 43).

فهو كمصطلح ظهر اساسا ضمن مصطلحات علم البيولوجيا، واحتل ركنا بارزا في نظرية التطور التي جاء بها تشارلز داروين Dsrwin عام 1869م والتي اكدت على التنازع على البقاء وبقاء الاصلح، ثم بعد ذلك استخدم في علم النفس كمفهوم جديد بعد اشتقاقه من علم البيولوجيا (الجموعي، 2013: 12).

ومفهوم التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير، وذلك انه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الانسانية، وبتعدد النظريات والاطر الثقافية المتباينة، وربما كان احد اسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم، فيترجم للغة الانجليزية بمفهوم التكيف والذي يرادفه التوافق في اللغة العربية (الصويط، 2008: 15).

ولقد تعددت التعبيرات والمصطلحات التي يقصد بها التعبير عن حالة الصحة النفسية للفرد، ومن تلك المصطلحات الاتزان الانفعالي، السواء، العقل السوي، التوافق، ولكن كلمة توافق هي الاكثر شيوعا عند المختصين بعلم النفس، بل هو شائع ايضا لدى المختصين بالعلوم السلوكية بصفة عامة، ونتيجة لتعدد مصطلح التوافق اصبح معناه يتوافق على الموقف الذي يستخدم فيه، قد يأتي هذا المصطلح بمعنى قبول الاشياء التي لانستطيع السيطرة عليها، وقد ياتي بمعنى الاتفاق مع الاغلبية (الكحلوات، 2011: 68) .

ومن اهم انواع التوافق والتي تؤثر على شخصية الفرد هو التوافق النفسي، ويطرح علماء النفس التوافق النفسي على انه توافق الفرد مع ذاته، وتوافقه مع الوسط المحيط به، فالفرد المتوافق

ذاتيا هو المتوافق اجتماعيا، ويضـــفي علماء النفس بقولهم ان التوافق الذاتي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وبين ادواره الاجتماعية المتصـــارعة مع الدوافع بحيث لا يكون هناك صـــراع داخلي (فروجة، 2011: 65).

ويرى زهران (2005: 56) ان التوافق النفسي هو الرضا بالواقع المستحيل على التغيير (وهذا جمود وســـلبية واســـتســـلام)، وتغيير الواقع القابل للتغيير (وهذا مرونة وايجابية وابتكار وصيرورة)، ويرى ان عملية التوافق تتضمن اما تضحية الفرد بذاتيته، او تتضمن تثبيت وفرضها على العالم الخارجي، فاذا فشل اصبح عصبيا واذا نجح اصبح الفرد عبقريا .

ويعرف صـالحي (2013: 34) التوافق النفسـي بأنه حالة من التوائم والانسـجام والتناغم مع البيئة، وتنطوي على قدرة الفرد على اشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرض ازاء مطالب البيئة المادية، وتجنب معظم متطلباته الفيزيائية التي يعاني منها.

ويشير زهران (2001: 27) إلى ان التوافق النفسي هو مرادف للتوافق الشخصي، ويعني الشعور بالسعادة والرضا عن النفس، واشباع الدوافع الفطرية الاولية (الداخلية)، والدوافع الثانوية المكتسـبة (الخارجية)، وبالتالي يعبر عن سـلام داخلي ، كما يتضـمن التوافق مطالب النمو في مختلف مراحل النمو المتتابعة .

ويعرف التوافق النفســي على انه ســعي الانســان لتنظيم حياته وحل صــراعاته ومواجهة مشكلاته، من اشباعات واحباطات وصولا إلى الصحة النفسية ، وهو قدرة الفرد على اداء وظيفته في الحياة بنجاح، من خلال اهدافه وامكانياته والفرص المكفولة له، وفي اطار بيئته الاجتماعية والاقتصادية) (بوشاشي، 2013: 68).

ابعاد التوافق النفسي

اختلفت الآراء حول تحديد ابعاد التوافق النفســـي تبعا لاختلاف نظرة العلماء والباحثين، ولكن تم الاتفاق على الابعاد التالية :

- **التوافق الشخصي:** ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الاولوية الفطرية، والعضوية، والفيزيولوجية، والثانوية المكتسبة، ويتضمن التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة، فالتوافق الشخصي هو التوافق الذي يعبر عن شعور

الفرد بالأمان الشخصي، ويشمل الاعتماد على النفس، والاحساس بقيمة الذات، والحرية الشخصية، والشعور بالانتماء، والتحرر من الميول الانسحابية، والخلو من الامراض العصبية، وذلك لتحقيق الرضا لنفسه وازالة القلق والتوتر والشعور بالسعادة ، فالشخص المتوافق نفسيا هو ذلك الشخص الصحيح عقليا والذي يتمتع بصحة نفسية ، وله ثقة كبيرة بنفسه، ومحترما لذاته، وله القدرة على تقبل النقد والاستفادة منه، وذلك حتى يتعرف على نقاط الضعف والقوة لديه، ويؤمن بقدرته على التعامل مع مشاكل الحياة ويعتمد على مبادئه الخاصة في توجيه سلوكه وتصرفاته، بدلا من الاعتماد على معتقدات وافكار الاخرين (زهران، 2005: 65).

- **التوافق الاجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الاخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل من اجل مصلحة الجماعة والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (عسري، 2001: 36) .
- **التوافق الانفعالي:** من سمات الشخص السوي ان يكون متوافقا انفعاليا، ويعني مدى ما يتمتع به الفرد من قدرة على ضبط النفس، وتحمل مواقف النقد والاحباط، مع القدرة على السيطرة على كل من القلق، والشعور بالأمن والاطمئنان بعيدا عن الخوف والتوتر، ويفسر بعض علماء النفس التوافق الانفعالي بالثبات الانفعالي والذي يعتبر من اهم السمات التي تميز الشخص المتوافق نفسيا، والتي تتمثل في قدرته على تناول الامور بأناة وصبر، ولا يستفز او يستثار من الاحداث التافهة ، ويتسم بالهدوء، وهو عقلاني في مواجهة الامور، ويتحكم في انفعالاته وخصوصا انفعال الغضب ، والخوف، والغيرة (الطيب، 2000: 54) .
- **التوافق الاسري:** وهو مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية ومشبعة بينه وبين افراد اسرته ، ومدى قدرة الاسرة على توفير الامكانيات الضرورية، وهو السعادة الاسرية والمتمثلة في الاستقرار، والتماسك الاسري، والقدرة على تحقيق وسلامة العلاقات بين الوالدين فيما بينهما وفيما بين الاولاد مع بعضهم البعض، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع (شقير، 2002: 87) .

- **التوافق المهني:** ويتضـــمن الاختيار المناســـب للمهنة والاســـتعداد لها علما وتدريبا، والدخول فيها والانجاز، والكفاءة، والانتاج، والشـــعور بالرضـــا والنجاح، ويعبر عنه بالعامل المناسب في العمل المناسب (زهران، 2005: 87).
- **التوافق الصحي (الجسمي):** وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الامراض الجسمية، والعقلية، والانفعالية، مع تقبله للمظهر الخارجي والرضـــا عنه، وخلوه من المشـــاكل العضـــوية المختلفة، وشـــعوره بالارتياح النفســـي تجاه قدراته، وامكاناته ، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت، وقدراته على الحركة والاتزان، والسلامة في التركيز مع الاســتمرارية في النشــاط والعمل دون اجهاد او ضــعف لمهمته ونشــاطه (شقير، 2002: 54).

اساليب تحقيق التوافق النفسي

يعمل الفرد دائما على تحقيق التوافق النفســي بكل ابعاده ويلجأ إلى ذلك من خلال عدة اساليب (زهران، 2005: 54) وهي:

- **تحقيق مطالب النمو:** مطالب النمو هي الاشـياء التي يتطلبها النمو النفســي للفرد والتي يجب ان يتعلمها حتى يصبح سعيدا وناجحا في حياته، اي هي التي تحدد خطوات النمو السوي للفرد، بحيث يؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد ويؤدي عدم تحقيقها إلى شقاء الفرد او فشله .
- **اشـباع دوافع السـلوك وحاجات الفرد:** فالسـلوك نتاج عملية تتفاعل فيها العوامل الحيوية وامثلتها الحاجات الحيوية والحاجات النفسية (الامن والاجتماع وتأكيد الذات)، واشـباعها عملية ضرورية لحياة الفرد ولتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
- **حيل الدفاع النفســي:** وهي اســاليب غير مباشــرة تحاول احداث التوافق النفســي، وهي وسـائل توافقية لا شـعورية من جانب الفرد، وظيفتها تشـويه ومسـح الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر، والقلق الناتجة عن الاحباط والصــراعات التي تهدد امنه النفســي، وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها، والاحتفاظ بالثقة في النفس، واحترام الذات ، وتحقيق الراحة النفسية والامن النفسي.

نظريات المفسرة للتوافق النفسي

اهتم العديد من علماء النفس بوضع نظريات تمثل مجموعة من الاستنتاجات والتفسيرات حول شخصية الانسان ووحدة تكامل جوانب حياته، وكيفية التداخل والتفاعل بين نواحي الشخصية والعوامل المؤثرة في توافقها النفسي، وفيما يلي اهم النظريات التي فسرت التوافق النفسي:

اولا: نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد Freud ان عملية التوافق لدى الفرد غالبا ما تكون لاشعورية، بحكم ان الافراد لا تعي الاسباب الحقيقية لكثير من سلوكاتهم ، فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع اتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا (الشاذلي، 2001: 67) .

ويعتمد التوافق لدى فرويد على الانا، فالانا تجعل الفرد متوافقا او غير متوافقا، فالانا القوية تسيطر على كل من الهو فتسيطر على الشخصية فتكون شخصية شهوانية تحاول اشباع غرائزها دون مراعاة الواقع، مما تؤدي بصاحبها إلى الانحراف وعدم مراعاة الواقع الذي ينعكس عليها سلبا ومن ثم إلى الاضطراب، واما ان تسيطر الانا الاعلى فتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلى درجة عدم المرونة، وتقوم بكبت الرغبات والغرائز او تشعر بالذنب المبالغ فيه وتؤدي إلى الاضطراب النفسي الذي يؤدي إلى سوء التوافق النفسي، وبعد فرويد تعددت وجهات النظر إلى التحليلية والتي اكدت على اهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا، فاعتقد ادلر Adler ان الطبيعة الانسانية تعد اساسا انانية، وخلال عمليات التربية فان بعض الافراد ينمون لديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الاخرين مستجيبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الاساسي للمنافسة دون مبرر ضد الاخرين طلبا للسلطة او السيطرة، اما اريكسون Erikson فقد ربط التوافق بالنمو، فالشخصية تمر عبر مراحل نموها بأزمات وعلى الفرد ان يجتاز هذه الازمات، وان نجاحه في اجتياز ازمة في مرحلة ما يؤدي به إلى التوافق النفسي، وان فشل في اجتياز ازمة من الأزمات أصيب بسوء التوافق (سفيان، 2004: 57).

ثانيا: النظرية السلوكية

يشـير رواد النظرية السـلوكية إلى ان التوافق عملية مكتسـبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، ولقد اعتقد واطسـون وسـكنر وهم اشـهر مؤسـسـي هذه المدرسـة ان عملية التوافق تتشـــكل لدى الفرد عن طريق التقليد والمحاكاة اي من خلال التعليم عن طريق التقليد ومشـاعر الكفاية الذاتية، فالتوافق في المدرسـة السـلوكية لا يعتمد على شـخصـية الفرد بل على الطريقة التي تعلمها الفرد في الاســـتجابة إلى مشـــكلات الحياة اليومية والازمات (الكحلوات، 2011: 54).

ثالثا: النظرية الانسانية:

يرى اصـحاب هذه النظرية وهم كارل روجرز ، وابراهام ماسـلو، والبورت ان هناك سـمات تميز الانســـان عن الحيوان كالحرية، والابداع، فرأى روجرز بأن الافراد الذين يعانون من ســـوء التوافق يلجأون للتعبير عن بعض الجوانب المقلقة على نحو لا يتســـق مع مفهوم الذات لديهم، ويؤكد على ان سـوء التوافق النفسـي قد يسـتمر اذا ما حاولوا الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الوعي والادراك، مما يؤدي إلى جعل امكانية تنظيم او توحيد مثل هذه الخبرات امرا مستحيلا فيدفع بهم لمزيد من مشاعر الأسى والتوتر وسوء التوافق ، اما ماسلو فيذهب إلى ان الشخص المتوافق نفسيا يتميز بخصائص معينة عن غير المتوافق نفسيا واهمها: ادراك اكثر فعالية للواقع ، وتقبل الذات والاخرين والطبيعة، وتلقائية في الحياة الداخلية والافكار والدوافع، والتركيز على المشكلة والاهتمام بالمشاكل خارج نفسه والشعور برسالته في الحياة، واستقلال الذاتية والتمييز بين الوسائل والغايات، ويميلون إلى البساطة والتلقائية والخلق والابداع (الكحلوات، 2001: 54) .

رابعا: النظرية المعرفية الاجتماعية:

يرى اصـــحاب هذه النظرية ان التوافق يأتي عبر معرفة الانســـان لذاته وقدراته والتوافق معهما، وعلى هذا الاساس اكد البرت اليس Alpert على اهمية علمية تعليم المرضـى النفسـيين كيف يغيرون من تفكيرهم في حل المشـــكلات، ويرى مؤيدو هذه النظرية ان هناك علاقة بين الثقافة وانماط التوافق، اي ان الشـــخص المتوافر في مجتمع ما قد لايكون متوافقا في المجتمع آخر وذلك بسبب اختلاف المجتمعين (بوشاشي، 2013: 43) .

المحور الثاني: الذكاء الاخلاقي

مفهوم الذكاء الاخلاقي

بينت بوربا (Borba, 2001) كما تم الاشـــارة اليها في الصـــمادي (2019) ظهور العديد من انواع الذكاءات بعد نظرية جاردنر في الذكاءات المتعددة، ومنها الذكاء الاخلاقي على يد كولز (Coles) عام 1997م، حيث يعد الذكاء الأخلاقي من اكثر مفاهيم علم النفس حداثة واقلها شـــيوعا، وقد اهتمت بوربا في صـــياغة منظور الذكاء الاخلاقي، حيث لاحظت من خلال عملها في العديد من المؤسـســات والهيئات التربوية ارتفاع معدل الجرائم ، والعنف المتنامي لدى الشباب والاطفال، فضلا عن زيادة الاحتيال وعدم الاحترام المتزايد للوالدين والمعلمين، مما دفعها إلى طرح منظور جديد اطلقت عليه الذكاء الاخلاقي وعرفته بأنه القابلية لفهم الصـــواب من الخطأ، ما يعني ان تكون لدى الفرد الذكاء الاخلاقي وعرفته بأنه القابلية لفهم الصـــواب من الخطأ، ما يعني ان تكون لدى الفرد قناعة اخلاقية صحيحة يستطيع من خلالها ادراك الالم لدى الاخرين وردع النفس عن تنفيذ النوايا القاسية، والسيطرة على الدوافع، والانصات لجميع الاطراف قبل اصدار الاحكام، وتقبل الفروق وتقديرها، ومعاملة الاخرين بحب واحترام.

وقد اثار الذكاء الاخلاقي اهتمام الباحثين والدارسين بشتى حقول المعرفة مثل: الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها ، لما للذكاء الاخلاقي من اهمية خاصـــة في حياة المجتمعات ولما له من اثر كبير في ســـلوك الافراد، حيث يشـــير كولز (Coles) إلى ان الذكاء الاخلاقي عملية مستمرة، تستمر على مدى حياة الفرد، فيقوم الفرد باضافة قيم جديدة اخلاقية، وانسانية، ومهارية إلى قيمه من خلال التأثر في البيئة المحيطة به بما فيها من الاصـــدقاء والمعلمين والمعارف، وذلك من خلال ما يتعلمه وما يقرأه، وما يلاحظه وما يتفاعل معه في محيطه الثقافي والاجتماعي، ومن خلال الثقافة المجتمعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها، ومن خلال خبرات النزاع واداراته مع الاخرين، فيتعلم الفرد كيف يدير النزاعات مع الاخرين ويتعلم اســـاليب التعامل معها (فرغلي، 2013: 87) .

وبين كلاركن (Clarcken, 2009:98) الوارد ي الصـــمادي (2019) ان الذكاء الاخلاقي يمثل قدرة الفرد على التمييز بين الصـــح والخطأ، كما ان له دور في جميع ابعاد واســـلوب الحياة المثالية للفرد، فيعمل على خلق الخير والانفعالات الجيدة في المجالات الفكرية

والعاطفية لديه، ويشـــير الذكاء الاخلاقي إلى مقدرة الفرد على الالتزام بما هو مقبول دائما، فالسلوك الاخلاقي يمثل النشاط الانساني الذي يمارسه الفرد مراعيا القواعد الاخلاقية المتعارف عليها في المجتمع، ويولد الذكاء الاخلاقي القابلية لدى الفرد لفهم الصـــواب من الخطأ، حيث يكون ذلك من خلال قناعات اخلاقية تجعل الفرد يتصرف بطريقة صحيحة اخلاقيا.

في حين وضـــح لينيك (Lennick, 2010:34) الوارد في البلاح (2018) ان الذكاء الاخلاقي مكون فرضـي يعبر عن علاقة التزام الفرد بالسلوكيات الاخلاقية مع الذات والمجتمع، لكونه يتأثر بعادات وتقاليد وقيم المجتمع السـائدة، وانه ينمو بالتدريب المبكر، ويحتاج اليه الفرد في التفريق بين الصـــواب والخطأ والحلال والحرام بدون الحاجة إلى المتابعة والمراقبة الخارجية، مما يبعث لديه الشعور بالرضا والثقة بالنفس كما يؤثر في الصحة النفسية والاجتماعية له.

واشـارت (Borba, 2001:38) إلى انه يمكن تعليم مهارات الذكاء الاخلاقي للاطفال في مرحلة مبكرة من عمرهم ، على الرغم من انهم لا يملكون في المراحل العمرية المبكرة القدرات المعرفية للتعامل ومع المنطق الاخلاقي المعقد، وعلى الاهل الانتباه للذكاء الاخلاقي لديه، حيث يسـتجيب الطفل في عمر سـتة اشـهر بصـورة فورية لحزن الاخرين ويتشـارك معهم عاطفيا ، ويتجاهل اولياء الامور تنمية الذكاء الاخلاقي لدى الاطفال، فهم ينتظرون حتى السنة السادسة او السـابعة من اجل غرز المهمات الاخلاقية لديهم مما يؤدي إلى تعريض ابنائهم إلى اكتسـاب عادات سلبية مدمرة .

ووضح نورسيا (Norcia, 2010:54) إلى انه يمكن تنمية مستوى الذكاء الاخلاقي عند الاطفال في التدريب والتعليم، وذلك من خلال اسـتخدام وسـائل وفنيات متعددة منها: التشـجيع، والتحفيز، والتطبيق العملي، والقصص والاقوال المأثورة ، وتنمية التفكير وادارة الانفعالات، بمعنى اســتخدام مجموعة من الطرق والوســائل، وبين ان الذكاء الاخلاقي هو الضـــابط لجميع انواع الذكاءات المتعددة، وان من يمتلك احد انواع الذكاءات المتعددة او بعضـا منها لابد وان يتصـف بالذكاء الاخلاقي لانه طريق الفرد نحو الايجابية.

وعرف اولوسـولا (Olusola, 2015:45) الذكاء الاخلاقي بانه القدرة العقلية التي تحدد كيفية تطبيق المبادئ الاخلاقية التي تجمع بين المصـالح الفردية والمسؤوليات الاجتماعية، وهي تتضمن عنصرين اساسيين وهما: الاخلاق الشخصية وتتألف من السلوك الفرد والفضائل الخاصة

التي تبني الشخصية، والاخلاقي الاجتماعية والتي تشمل القيم العامة التي تبني المجتمع وتعزز القرارات الاجتماعية .

وعرفت عبد الحميد (2013: 54) الذكاء الاخلاقي بانه قدرة الفرد على التمييز بين الصح والخطأ بعد فهمه واستيعابه تطبيقه للسلوكيات الصحيحة، حيث يكون لدى الفرد قواعد خلقية تسمح له بأن يتصرف بالطريقة الصحيحة في كافة مجالات حياته .

اهمية الذكاء الاخلاقي

اشار العديد من العلماء والباحثين إلى اهمية الذكاء الاخلاقي، حيث اكدوا على انه الامل في انقاذ اخلاقيات المجتمع، فهو يؤهل الفرد لان يكون عضوا فاعلا في المجتمع، وان يكون ذو شخصية اخلاقية سوية متزنة في جميع المواقف الحياتية، كما يساعد الفرد على ان يصبح محبوبا وعطوفا مدركا لمشاعر الاخرين وعواطفهم، وان يكون منضبط في ردود افعاله، متزن في انفعالاته في المواقف التي يتعرض لها، كما يؤثر بشكل ايجابي على الصحة النفسية للفرد، بحيث يجعله اكثر احساسا بالرضا الشخصي والتوافق النفسي، مما ينعكس ذلك على طريقة تعامله مع الاخرين، ويجعل الفرد اكثر وعيا لمعايير السلوك الخلقي الصحيح ، والذي يجب عليه ان يسترشد به فيما يعتقده من افكار وما يصدر عنه من قرارات وتصرفات، وخاصة عند التصدي للمواقف والمشكلات المحتمل ان يواجهها في بيئته التعليمية، كما يكسب الفرد القدرة على الصبر والتسامح والعدل في التعامل مع الاخرين، وهذا يولد حالة من الاحترام المتبادل بينه وبين زملائه، ويكسبه ايضا قدرة عالية على الانسجام مع الاخرين، والتصرف بحكمة وكياسة في جميع المواقف الاجتماعية، فهو يرتبط بدرجة عالية بالذكاء الاجتماعي لدى الفرد (الناصر، 2016: 87).

ووضح جوليكسون (Gullickson, 2012:98) ان الافراد الذين يمتلكون الذكاء الاخلاقي يمتازون باتزان شخصيتهم وتكاملهم، وقدرتهم العالية على التمييز الواضح بين الصواب والخطأ، ولديهم قدرة عالية على استيعاب الضوابط الاجتماعية والتخلص من المعتقدات السلبية التي تبعدهم عن قيم المجتمع ومعاييره، كما انهم يمتلكون السيطرة العالية على انفعالاتهم، فضلا عن التزامهم باتباع ما يرضي ضمائرهم ايا كانت العواقب، ومهما كانت الضغوط المحيطة بهم، ويتصرفون في المواقف الحياتية المختلفة بنزاهة بعيدا عن التحيز في جميع علاقاتهم مع الاخرين.

مبادئ الذكاء الاخلاقي:

اوضحت بوربا (Borba, 2001:98) اهم المبادئ الاساسية لنمو الذكاء الاخلاقي وهي كالاتي:

1. الذكاء الاخلاقي هو مكتســـب وليس موروث، يعمل على تطويره الاباء لدى الابناء، بحيث يعلموا على زرع مبادئ اخلاقية لدى ابنائهم منذ مرحلة الطفولة اي الســـنوات الاولى مثل: الاحترام، والمشاركة الاجتماعية، والعدالة، والسيطرة على النفس.
2. الذكاء الاخلاقي غير متضـــمن في الجينات الوراثية، فلا احد يمتلك القدرة على تغيير المظاهر الاســـاســـية للجينات التي يحملها الاطفال، ولكن يمكن ان يتم تدريب الاطفال على المهارات والقيم والمعتقدات التي تنمي الذكاء الاخلاقي لديهم.
3. القيم والمعتقدات الاخلاقية يكتســـبها الاطفال قبل مرحلة المراهقة المبكرة، اي ان النمو الاخلاقي للابناء هو عملية متطورة ومســـتمرة، ويبلغ نضـــجه في مرحلة المراهقة، حيث يتفاعل مع مجريات الحياة على اسس اخلاقية.
4. الاقران يتنافسون الوالدين في النمو الاخلاقي للابناء، فالاقران لهم تأثير كبير ومهم على اخلاق الابنـاء في بعض الجوانـب الخـارجيـة مثل: الازيـاء، والملبوســـات، والمظهر الخارجي، والموسيقى المفضلة، بينما الوالدين يسهمون في عملية النمو الاخلاقي الداخلي والمتعلقة بجوانب القيم، والعقائد، والدين.
5. الذكاء العقلي لا يؤدي في كثير من الاحيان إلى الذكاء الاخلاقي، فالذكاء العقلي لا يتضمن بالضرورة وجود ذكاء اخلاقي لدى الفرد، وهذا ما يجب ان يتفهمه الاباء ويقوموا على تدريب ابنائهم على الفضـــائل الاخلاقية، فالنمو الاخلاقي يبدأ منذ ســـنوات الطفولة المبكرة، فمن الخطأ ان يعتقد الوالدين ان نمو الذكاء الاخلاقي للطفل يبدأ مع المدرســـة، لان هنالك العديد من القيم والعادات التي يتعلمها الطفل من الوالدين قبل دخوله المدرسة مثل: الاحترام، والتسامح، والتعاطف، وضبط النفس، والمشاركة الفعالة في المجتمع.

مكونات الذكاء الاخلاقي:

يمكن القول بأن اول من وضـــع مكونات للذكاء الاخلاقي هو كولز (Coles, 1997) الوارد في الصـمادي (2019)، فقط توصـل إلى ان الذكاء الاخلاقي عبارة عن اربعة مكونات ، وهي كالتالي:

1. **القلب الطيب:** وهو الانفعال الاخلاقي الذي يتيح فيهم كيف يشـــعر الاخرين، ومن ثم الحساسية تجاه مشاعرهم وحاجاتهم الاساسية .
2. **الضمير:** وهو الصوت الداخلي القوي الذي يساعد على التوجيه وتحديد الصواب والخطأ لدى الفرد.
3. **ادراك الانفعالات:** وهو التعامل مع الاخرين وذلك بالاهتمام بمشـــاعرهم وتوفير الراحة لهم.
4. **الخيـال الاخلاقي:** وهو قـدرة عقليـة يتم تخزينهـا ، تتضـــمن التفكير واحلام اليقظـة والامنيات.

في حين اشار كلاركن (Clarcken, 2009) ان الذكاء الاخلاقي يتكون كذلك من اربعة مكونات رئيسية وهي كالتالي:

1. **النزاهة:** وهي العمل باستمرار مع مبادئ المعتقدات والقيم، وقول الحقيقة، والوقوف على ماهو حق والوفاء، بالوعود .
2. **المسـؤولية:** وهي تحمل المسـؤولية الشـخصـية، والاعتراف بالاخطاء والفشـل، وتبني المسؤولية لخدمة الاخرين.
3. **الغفران:** وهي تخلي الفرد عن اخطائه الذاتية وتخليه ايضا عن اخطاء الاخرين.
4. **الرحمة:** وهي التعاطف والاهتمام بنشاطات الاخرين.

اما بوربا (Borba, 2001) فقد حددت ســـبعة مكونات للذكاء الاخلاقي ويعد هذا التصـنيف من اكثر التصـنيفات شـمولا واسـتخداما من قبل عدد كبير من الباحثين والمهتمين في الذكاء الاخلاقي، وهي كالاتي:

1. التعاطف:

ويعني الدخول الكلي للفرد في مشاعر واحاسيس الاخرين نتيجة لتفهمه وتمثله لما يمرون به من خبرات، فيسعد لسعادتهم ويتألم لالمهم ويغضب لغضبهم، ويعني هذا ان التعاطف يتضمن طاقة نفسية تدفع الفرد نحو مشاركة الاخرين انفعالاتهم، وهو قدرة معرفية تجعل الفرد يفهم ويقدر ويجرب انفعالات الاخرين ووجهات نظرهم، ويساعد التعاطف على كبح قسوة الانسان وزرع المحبة وحب الغير، والتعاطف سمة اساسية يتحلى بها الفرد ذو الذكاء الاخلاقي فيرحم القوي الضعيف ويساعد الغني الفقير.

2. الضمير:

ويعرف الضمير بأنه منظومة من القيم والعادات والمعتقدات التي تضبط السلوك الانساني وتجعل اهدافه محددة بأطر لا يمكن تجاوزها، فهو دليل الانسان في حياته وهو المكون الاجتماعي للشخصية، كما انه الصوت الداخلي القوي الذي يمكن للفرد من خلاله تحديد الصح والخطأ والتمسك بالفعل الاخلاقي، ويشعره بالذنب في حال انحرافه عن الفعل الصحيح او تماديه في الخطأ، فهو يمثل الامانة والمسؤولية والاستقامة، وهو اساس المواطنة الصالحة والسلوك الاخلاقي الجيد، ومن الافعال الدالة على الضمير ان الافراد لا يغشون ويعترفون حين يخطئون ويطيعون القواعد والقوانين لانها صواب، ويمكن تنمية هذا المكون لدى الافراد من خلال وضع اطار للنمو الاخلاقي، وتعليم الفضائل لتقوية الضمير لديهم، وتوجيه السلوك .

3. الضبط الذاتي:

ويعرف بأنه قدرة الفرد على التحكم في سلوكه ومشاعره ودوافعه وافعاله في مختلف المواقف الحياتية، مع قدرته على اصدار الاستجابة والتحكم فيها، وقدرته على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، ومن علامات ضبط الذات لدى الفرد: مجاهدة النفس، وكظم الغيظ، ومقاومة الاغراءات، والتفكير في الموقف قبل فعله، والتحكم في التصرفات والسلوكيات غير المرغوبة، والتصرف الجيد حتى لو لم يكن الفرد تحت المراقبة، والتخطيط لما يراد فعله، ويمكن تنشئة هذا المكون عند الافراد من خلال تكوين نموذج للتحكم الذاتي، وتشجيع الطلاب على ان يكونوا هم المحفزون لانفسهم ، وتعليم الطلاب السيطرة على دوافعهم والتفكير الجيد قبل القيام بأي عمل يريدون القيام به.

4. الاحترام :

وهو احد الفضائل الحميدة التي يتميز بها الانسان، حيث يتعامل مع الاخرين بكل تقدير وعناية والتزام، والمجتمع الذي تسوده اجواء الاحترام المتبادلة هو مجتمع متطور، والافراد الذين يحترمون الاخرين هم اكثر من غيرهم اهتماما بحقوق الاخرين والتفكير بهم بطريقة اكثر ايجابية، وايضا اكثر اهتماما باحترام الذات، والاحترام هو حجر الزاوية للوقاية مع العنف والظلم والكراهية، ويمكن تنشئة هذا المكون لدى الطلاب من خلال نقل معنى الاحترام بالنمذجة، وتعزيز احترام السلطة لديهم، وكبح الفضاضة لديهم، وتأكيد على الاخلاق الجيدة.

5. العطف او الشفقة :

هو شعور مركب من الرحمة والرأفة بين البشر، حيث تسود بينهم الانسانية والشفقة وتجنب ايذاء بعضهم البعض، فالافراد الذين لديهم العطف يشتركون بسمة وهي ان لديهم بوصلة اخلاقية داخلية تخبرهم ان معاملة الاخرين بشكل عطوف هو الشيء الصحيح الواجب عمله، وانهم لديهم مساعدة الاخرين والعمل على راحتهم دون توقع شيئا بالمقابل، ومن الافعال الدالة على اللطف: ان الافراد يعرضون المساعدة لاي شخص محتاج، والاهتمام بالشخص الحزين، والتفكير باحتياجات الاخرين، ويمكن تنشئة هذا المكون لدى الطلبة من خلال تعلم معنى العطف وقيمته، والاشارة إلى اثره الايجابي في المجتمع .

6. التسامح :

يعد التسامح الفضيلة الاخلاقية الجوهرية التي تساعد على احترام الافراد لبعضهم البعض بغض النظر عن الفروقات سواء كانت عرقية، او اجتماعية، او مظهرية، او حضارية، فهو مطهر للقلوب من الحقد والكراهية، فالشخص المتسامح يتميز بالصفح عن اخطاء الاخرين من خلال ما يملك من المعارف الوجدانية والسلوكيات التي تجعله متقبلا لافكاره، وراضيا عن نفسه، وجديرا بمحاسبتها، ويمتلك السيطرة على نزواته وشهواته ، متحكما في انفعالاته، ومتحملا للضغوط والشدائد، قادرا على تحمل آلامه النفسية والبدنية، محترما ومقدرا آراء ووجهات نظر الاخرين، ويكون لينا مع الغير، ومراعيا لقيم العقيدة والاخلاق والمجتمع والقانون، ويمكن تنمية هذا المكون لدى الطلاب من خلال تعليمهم معنى التسامح وتنمية السلوك الايجابي لديهم نحو التنوع والاختلاف في وجهات النظر، ومعارضة النماذج السيئة ورفض التعصب.

7. العدالة :

هي معاملة الاخرين بطريقة عادلة وغير متحيزة ونزيهة، بحيث يتســـنى للفرد ان يراعي القواعد قبل اصـــدار الحكم على الاخرين، والعدالة من القواعد العامة التي يقوم عليها المجتمع الانساني، وهي تتضمن وصفا جامعا لعدة مبادئ تتمثل في مساواة الافراد في الحقوق والواجبات، وتكافؤ الفرص والاســـتقامة على طريق الحق، والمعاملة بالمثل، فالعدالة ترتبط بمجموعة من المفاهيم الفرعية والمكونات الاساسية التي تحدد المفاهيم المرتبطة بها وترسخ الاسس النظرية والتطبيقية لها، ومن هذه المكونات: المســـاواة (المعاملة العادلة والانصـــاف في التعامل والتوزيع بين الافراد)، والاستحقاق (الاثابة والمكافأة وتطبيق العقوبات بشكل متساوي)، والعدالة هي معاملة الاخرين بطريقة غير متحيزة ونزيهة، ويتصف الاشخاص الذي يتمتعون بالعدالة بانهم ذوي عقلية متفتحة، منصفين لانفسهم ولغيرهم، مبادرين بأخذ الدور في المشاركة الفاعلة، والاستماع بانفتاح إلى كافة الاطراف قبل اصـــدار الاحكام، ويمكن تنمية هذا المكون من خلال معاملة الطلاب مســـاواة دون التمييز بينهم، وتعليم الطلاب طرق الوقوف ضـــد الظلم وعدم النزاهة والدفاع عن العدل.

النظريات المفسرة للذكاء الاخلاقي:

هناك العديد من النظريات التي تناولت الذكاء الاخلاقي بالدراســة والتفســير نظرا لما له من اهمية كبيرة في تكوين شــخصــية الفرد، ومن اهم النظريات التي فســرت الذكاء الاخلاقي ما يلي:

اولا: نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر (Gardner):

وضـــح ان الذكاء الاخلاقي هو احد انواع الذكاءات المتعددة، فهنالك انواع عديدة للذكاء ومنها: الذكاء الاستدلالي، واللغوي، والشخصي، والموسيقى، والروحي، واكد جاردنر ان الذكاء الاخلاقي هو الضـــابط لكل هذه الانواع، كما يذكر جاردنر ان كثيرا من الافراد يظهرون التزامهم بالاحترام، والتسامح والصدق، والعدالة، والامانة، ثم حين يكونون مضطرون في مواقف تتطلب الالتزام بهذه المبادئ يتخلى البعض عنها، ولا يلتزم به الا العدد القليل وهم ممن يتصـــفون فقط بالذكاء الاخلاقي، حيث بين ان تحلي الفرد بهذا النوع من الذكاء هو ما يدفعه بالالتزام بالاخلاق الجيدة ومعرفته الصواب من الخطأ (الصقيران، 2018: 43) .

ثانيا: نظرية بوربا (Borba) في الذكاء الاخلاقي:

وضـــعت بوربا ســـبعة من الفضـــائل الجوهرية، والتي اعتبرتها مكونات الذكاء الاخلاقي والتي تساعد الطفل على مواجهة التحديات والضغوط الاخلاقية التي يواجهها خلال حياته، وهي ما يعطي الطفل الصفات الخلقية التي تجعله يبقى على طريق الصواب وتساعده على التصرف بشـــكل اخلاقي، وبينت بوربا ان كل هذه الفضـــائل يمكن تعليمها وتعزيزها لدى الطفل، بحيث يتسنى للطفل اكتسابها من خلال التدريب عليها في سن مبكرة، واشارت بوربا إلى وجود بعض الاعتقادات او الافكار الخاطئة التي يؤمن بها بعض الافراد من حيث الدراســـة التي قامت بها حين وضـــعت نظريتها وهي: الاعتقاد بعدم القدرة على تغيير الســـلوك لانه فطري ووراثي ، والاعتقاد بالتطور التلقائي للذكاء الاخلاقي، والاعتقاد بتوقف النمو الاخلاقي عند ســـن معينة، والاعتقاد بأن الذكاء الاخلاقي قاصـرا على الاذكياء فقط، وانه يبدأ فقط للفرد عند سن السادسة ولذلك لايمكن تعليمه للابناء قبل ذلك، والاعتقاد الخاطئ في عدم تأثير الاباء على ذكاء الابناء وارتفاع دور الاقران في تحقيق ذلك، بينما وضحت بوربا ان الذكاء الاخلاقي يبدأ في سن مبكرة، ولكنه يعتمد على التدريب من الاباء (الجراح، 2018: 43) .

ثالثا: نموذج كولز (Coles) في الذكاء الاخلاقي:

بين كولز (Coles) ان الذكاء الاخلاقي يتكون من اربع مكونات، وهي تتيح للفرد فهم شعور الاخرين وتكون لدى الافراد حساسية تجاه حاجاتهم ومشاعرهم ، ويكون لديهم ضمير في تحديد الصـــواب والخطأ والتوجيه لما هو صـــحيح دائما، وان يتعاملوا مع الاخرين لتوفير الراحة اللازمة لهم، كما ركز كولز على التفكير واحلام اليقظة والامنيات، وبين انه يمكن تنمية الذكاء الاخلاقي لدى الافراد من خلال عرض الافلام، والقصص ، والقراءة، والتحليل، وكتابة المقالات، والنمذجة المتلفزة، والسيناريو، وحل المشكلات، والصور، والاشكال والرسومات، والنقاش والحوار، والدروس والعبر التاريخية (الصقيران، 2018: 43) .

ثانيا: الدراسات السابقة

المحور الاول: الدراسات السابقة المتعلقة بالتوافق النفسي

دراسة (البدراني,2014): الشخصية النيروستانية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الموصل

"هدف البحث الحالي إلى معرفة قياس مستوى الشخصية النيروستانية والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، ومعرفة طبيعة الفروق في الشخصية النيروستانية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير (الجنس والمرحلة الدراسية ونوع الدراسة (الصباحية – المسائية). التعرف على العلاقة بين الشخصية النيروستانية والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة .والتعرف على العلاقة بين الشخصية النيروستانية والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة والتعرف على الفروق في هذه العلاقة وفقاً لمتغيري (الجنس ونوع الدراسة). لعينة عددها (158) طالباً وطالبة في كلية العلوم الإسلامية، تم بناء مقياس الشخصية النيروستانية واستخدام مقياس التوافق النفسي للسلطان (2008) وبعد التحقق من صدق وثبات المقياسين تم تطبيقهما واستخدام الوسائل الإحصائية التي تتناسب وأهداف البحث. وقد أسفرت الدراسة عن مستوى منخفض من الشخصية النيروستانية لدى عينة البحث وان مستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة بشكل عام عال، كما أظهرت الدراسة بوجود فرق دال إحصائياً في الشخصية النيروستانية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث والدراسة الصباحية، وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة بين الشخصية النيروستانية والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة وعدم وجود فروق معنوية في العلاقة وفقاً لمتغير الجنس ونوع الدراسة. كما نوقشت نتائج الدراسة وتم مقارنتها مع الدراسات السابقة، وفي ضوء ذلك اقترحت الباحثة بعض التوصيات".

دراسة (جبرا,2015): تشكيل هوية الآنا وعلاقتهما بالتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة

"يتعرض الفرد للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية، ويمثل تشكل هوية الأنا محور هذا التغير إذ ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى قرارات حيال تساؤلات تصبح ملحة وتعبر عن (أزمة هوية الأنا) مثل (من أنا، وماذا أريد، وما أهدافي في الحياة، وأين اتجه) وخلال عملية التشكل يكون الفرد في مفترق طرق إذ يتمكن من الوصول إلى إجابات محددة يلتزم بها فتحقق هويته، أو يعاني من اضطراب وتشتت هويته ممثلا في الفشل في الوصول إلى إجابات لتساؤلاتها وفشلا في تحديد أهداف وأدواره في الحياة. يحاول البحث الحالي الكشف عن طبيعة العلاقة بين تشكل الهوية ونمو التوافق النفسي، إذ قام الباحث بتطبيق المقياس الموضوعي لتشكل الهوية، ومقياس التوافق النفسي على عينة من 352 من طلبة الجامعة، وقد انتهى البحث إلى نتيجة إجمالية تؤكد العلاقة

الإيجابية لنمو التوافق النفسي بتحقيق هوية الأنا والسلبية بتشتتها، والى ضعف العلاقة بين نمو التوافق النفسي والرتب الوسيطة مع ميل للتأثير الإيجابي منخفض التحديد للتعلق وانغلاق الهوية".

المحور الثاني : الدراسات السابقة المتعلقة بالذكاء الاخلاقي

دراسة (زغير,2016): الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة

"يستهدف البحث الحالي معرفة الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة ، ولغرض التحقق من ذلك تم اختيار عينة بلغت (400) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية العنقودية ، وتم إعداد مقياس لقياس الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة وذلك بالاطلاع على عدد من الأطر النظرية والدراسات السابقة إذ تألف المقياس بصيغته الأولية من (70) فقرة لكل مجال (10) فقرات ، أما المقياس بصيغته النهائية فقد تألف من (61) فقرة ، إذ تم الاعتماد على نظرية " ميشيل بوربا " في إعداد المقياس ، وقد أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة لديهم ذكاء أخلاقي ولصالح الذكور" .

دراسة (بدور واخرين,2023): الذكاء الأخلاقي لدى طالبات كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية في جامعة تشرين

"هدف البحث إلى تعرف مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طالبات كلية التربية في جامعة تشرين، وكذلك تعرف الفروق في الذكاء الأخلاقي للطالبات تبعاً للمتغيرات الآتية: (مكان الإقامة، الاختصاص)، استخدم المنهج الوصفي، واشتملت العينة على (276) طالبة من طلبة كلية التربية من اختصاص (المناهج وطرائق التدريس، وتربية الطفل، والإرشاد النفسي) للعام الدراسي (2022-2023). ولتحقيق هدف البحث صممت استبانة تكونت من (51) عبارة، موزعة على سبعة مجالات هي (التمثل العاطفي، الضمير، التحكم الذاتي، الاحترام، اللطف، التسامح، العدل). بينت نتائج البحث أن مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طالبات كلية التربية في جامعة تشرين جاء بدرجة متوسطة، كما بينت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الأخلاقي، تبعاً لمتغير مكان الإقامة لصالح طالبات المدينة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير الاختصاص. وقدم البحث العديد من المقترحات أهمها: نشر ثقافة

الذكاء الأخلاقي في كلية التربية، وتعزيز مفاهيمها وتصـــــميم برامج لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعات".

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولا:منهجيــة البحــث:

اتبع الباحث المنهج الوصـــفي الارتباطي كونه أنســـب المناهج لدراســـة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينها من أجل وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها.

ثانيا:مجتمع البحث

مجتمع البحث الحالي مكون من طلبة جامعة بغداد للدراســة الصــباحية وللتخصــصــين العلمي والانساني من فئتي الذكور والاناث للعام الدراسي 2023-2024.

وقد بلغ اجمالي مجتمع البحث الكلي (45794) , موزعة بحسب الجنس الى (17751) ذكور ويشكلون نسبة (39%) ,(28043) أناث ويشكلون نسبة (61%), وموزعة بحسب التخصص الى (25190) علمي ويشكلون نسبة (55%), (20604) أنساني ويشكلون نسبة (45%) , وموزعة بحسب الصف الى (15553) اول بنسبة (34%) ,(9382) ثاني بنسبة (20%) ,(9438) ثالث بنسبة (21%) ,(11421) رابع بنسبة (25%) , والجدول(1) يوضح اكثر:

جدول (1) مجتمع البحث موزعا بحسب التخصص, الصف, الجنس

التخصص	الصفوف الدراسية								مج
	الاول		الثاني		الثالث		الرابع		
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	مج

علمي	3458	4692	2215	3367	2273	3505	2364	3316	25190
انساني	2860	4543	1212	2588	1266	2394	2103	3638	20604
مج	6318	9235	3427	5955	3539	5899	4467	6954	45794

ثالثا: عينة البحث:

أختار الباحث عينة بحجم (500) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد وفقا للأسلوب الطبقي العشوائي حيث :

1- أختار الباحث اربع كليات من جامعة بغداد ,نصفها علمية ,والنصف الاخر انسانية

2- ومن كل كلية تم اختيار قسم يمثل هذه الكلية ,وبالتالي فهنالك اربع اقسام نصفها علمية والنصف الاخر لها انسانية

3- ومن كل قسم تم اختيار عدد معين من الذكور والاناث في الصفوف الاربعة .والجدول (2) يوضح ذلك :

جدول (2) عينة التحليل الاحصائي للفقرات من طلبة جامعة بغداد بحسب التخصص الصف الجنس

التخصص	الصفوف الدراسية								المجموع
	الاول		الثاني		الثالث		الرابع		
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	مج
علمي	34	46	28	33	28	37	29	35	270
انساني	30	41	22	25	28	23	25	36	230

المجموع	64	87	50	58	56	60	54	71	500

أداتا البحث:

اولا: التوافق النفسي

تبنت الباحثة مقياس (التوافق النفســـي) للباحث (العنزي,2019) وقد تكون المقياس من (59) فقرة وامام كل فقرة تدرج خماسي من البدائل(موافق بشدة,موافق,لا رأي لي,غير موافق,غير موافق بشدة). وقد توزعت فقرات المقياس على الابعاد التالية:(التوافق الشخصي,التوافق الصحي,التوافق الاسري,التوافق الاجتماعي)

الخصائص الساكومترية للمقياس

اولا: الصدق

عرض الباحث مقياس التوافق النفســـي على عينة من الخبراء والمحكمين ,وقد طلب منهم تحكيم الفقرات في ضوء مدى علاقتها بالمتغير المدروس ومدى سلامتها من الناحية اللغوية,وقد اعتمد الباحث على معيار نسبة اتفاق (80%) كمعيار لقبول الفقرة وبناء على ذلك عدت جميع الفقرات صالحة لقياس ما وضعت من اجل قياسه .

ثانيا: **الثبات:**

تحقق لمقياس التوافق النفسي نوعان من الثبات هما : –

أ- الثبات بطريقة اعادة الاختبار :

ثم حسب معامل ارتباط "بيرسون"بين درجات الافراد في التطبيقين ، وبلغ معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة (0.79) . وهو ثبات يمكن الركون اليه بعد الاحتكام الى المعيار المطلق لانه يشير الى استقرار اجابات الافراد وعدم تذبذب الاستجابة عند اعادة التطبيق .

ب- الثبات باستعمال معادلة الفاكرونباخ:

ولاجل استخراج معامل الثبات للمقياس الحالي بهذه الطريقة سحبت عينة عددها (30)طالب وطالبة من عينة البحث الاصلية وبصورة عشوائية ثم استعملت معادلة "الفاكرونباخ" وبلغ معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة (0.82).وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه قياسا بالمعيار المطلق لمعاملات الثبات .

ثانيا: مقياس الذكاء الاخلاقي

تبنى الباحث مقياس(الذكاء الاخلاقي) للباحث(ابداح,2022) حيث يتكون المقياس من(39) فقرة وامام كل فقرة خمسة بدائل من نوع ليكرت وقد توزعت الفقرات وفقا للمجالات(التعاطف,الضمير ,ضبط النفس,الاحترام,اللطف,التسامح,العدل) .

الخصائص السايكومترية

اولا: الصدق

عرضت فقرات مقياس الذكاء الاخلاقي بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية، بعد تعريف كل مجال من المجالات، لإبداء آرائهم في مدى صلاحيتها وصلاحية البدائل، وفي ضوء أراء المحكمين تم استخراج تأييد صلاحية الفقرة أو رفضها، وتم استبقاء الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، إذ كانت قيم مربع كاي المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة(0.05) ودرجة حرية(1)، وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم تم الاتفاق على إبقاء جميع فقرات القائمة مع إجراء تعديلات أوصى بها عدد من الخبراء على بعض الفقرات.

ثانيا: الثبات

وقد تم التحقق من الثبات بالطرائق الآتية:-

أ- طريقة الاختبار – إعادة الاختبار Test-Retest :

ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (30) طالب وطالبة وبفاصل زمني بلغ(14) يوماً من التطبيق الأول، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (0.81) للقائمة.

ب- طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

تم استخراج الثبات بهذه الطريقة من خلال تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0.84) وهو معامل ثبات جيد.

خامسا: الوسائل الاحصائية:

تم تحليل بيانات البحث الحالي باستعمال الوسائل الاحصائية الاتية (علما ان الباحثة اعتمد الحقيبة الاحصائية (SPSS) بما تتضمنه من معادلات في تحليل بيانات البحث الحالي واستخراج النتائج).

الفصل الرابع

اولا : عرض النتائج وتفسيرها :

بعد تحليل البيانات احصائيا تم التوصل الى نتائج البحث الحالي على وفق اهدافه وتم تفسيرها على النحو الاتي:-

اولا: مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة :

كان المتوسط الحسابي لمقياس التوافق النفسي لعينة البحث التطبيقية (212.45) وانحراف معياري 25.44) في حين كان المتوسط الفرضي للمقياس (177) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر بان القيمة التائية المحسوبة بلغت (18.43) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (499). مما يعني وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي ولصالح المتوسط الحسابي ، مما يشير الى ان عينة البحث لديها توافق نفسي عالي والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة طلبة الجامعة على مقياس التوافق النفسي

مقياس تشظي الذات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية عند مستوى (0,05)
				المحسوبة	الجدولية		
	212.45	25.44	177	18.43	1.96	499	دال

يرى الباحث ان لدى طلبة الجامعة مستوى عال من التوافق النفسي يعود الى كون الجامعة مؤسسة تربوية وتعليمية تحاول ان تصقل شخصية الطالب المتعلم من خلال الانشطة الصفية واللاصفية فضلا عن اثر عامل الحياة الجامعية كون هذه المرحلة نقلة نوعية بالنسبة للمتعلمين,لذلك من المتوقع ان يكون مستوى توفقهم النفسي جيد .

الهدف الثاني : مستوى الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس الذكاء الاخلاقي على عينة البحث من طلبة الجامعة البالغة(500) طالب وطالبة، وبعد معالجة البيانات إحصائيا تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة(136.23) وبانحراف معياري قدره(21.11)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري للمقياس البالغ(117)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة(15.23) أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (499) ولصالح المتوسط الحسابي مما يشير إلى أن مستوى الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة عالي. وكما مبين في الجدول(4).

الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي لكشف دلالة الفرق بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الاخلاقي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
500	136.23	21.11	117	15.23	1.96	دالة

يمكن للباحثة تفسير هذا الامر بالعودة الى القيم الاسلامية السائدة في المجتمع العراقي داخل او خارج اروقة الجامعة تحتم على طلبة الجامعة العودة اليها للحكم او تقييم المواقف وفقا للقيم الاخلاقية الاسلامية الغراء لذلك من المتوقع ان يتمتع طلبة الجامعة بمستوى عالي من الذكاء الاخلاقي .

ثالثا: العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين التوافق النفسي والذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة

من اجل تحقيق هدف البحث الحالي فقد استعمل الباحث معامل ارتباط(بيرسون) بين اجابات العينة على مقياس التوافق النفسي والذكاء الاخلاقي ,وقد وجد الباحث ان قيمة معامل الارتباط(0.721).وهو مؤشر على وجود علاقة بين متغيري البحث .

ثانيا: الاستنتاجات

4. يمتلك طلبة الجامعة مستوى جيد من التوافق النفسي
5. ان مستوى الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة يوصف بكونه عال
6. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين التوافق النفسي ومستوى الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الجامعة .

ثالثا: التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي ، توصي الباحثة للجهات ذات العلاقة بما يأتي :-

1- ضرورة تفعيل وحدات ارشاد نفسي في الجامعات حيث بامكانها تقديم الخدمات الارشادية الى طلبة الجامعة وبالتالي مساعدتهم على تخطي الازمات التي يمرون بها

2- اقامة الدورات التدريبية التطويرية لدى طلبة الجامعة من اجل تحسين بعض السمات الشخصية لديهم

3- اقامة الندوات التثقيفية التي تتناول اثر المتغيرات الشخصية في سلوك طلبة الجامعة.

4- تطوير المناهج الدراسية بما يتوافق والعلوم النفسية التي تهتم بسلوك وفكر الطلبة فضلا عن مستوى التحصيل الدراسي.

رابعا: المقترحات

1.التوافق النفسي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة

2. الذكاء الاخلاقي وعلاقته بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة .

المصادر

اولا: العربية

1. البلاح، خالد (2018)، تحسين ابعاد الذكاء الاخلاقي واثره في الاتجاه نحو الغش والثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة، مجلة جامعة الجوف للعلوم التربوية، جامعة الجوف، وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي، 4(2)، 104- 139.
2. بوشاشي، سامية، (2013)، السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
3. الجراح، هاني (2018). الذكاء الاخلاقي وعلاقته بكل من تقدير الذات ودافعية الانجاز لدى طلبة جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا ، مجلة جامعة الشارقة، 16 (1)، 442- 483.
4. الجموعي، مؤمن (2013), القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، بسكرة، الجزائر.
5. حمدان، ماجد (2011)، طرائق التنشئة الاجتماعية الاسرية وعلاقتها بمد مشاركة الشباب في اتخاذ القرارات داخل الاسرة، مجلة جامعة دمشق، 27 (3)، 114- 143.
6. زهران ، حامد (2005)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة .

7. زهران، حامد (2001)، علم النفس النمو، الطبعة الخامسة، عالم الكتب، القاهرة.
8. سفيان، نبيل (2004)، الشخصية والارشاد النفسي، ابتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
9. شاذلي، عبد الحميد (2001)، الوجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة العلمية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
10. شقير، زينب (2002)، العنف والاغتراب بين النظرية والتطبيق، الطبعة الاولى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
11. صالحي، سعيدة (2013)، تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الاكاديمي للطلبة الجامعيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
12. الصقيران، نوف (2018)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مكونات الذكاء الاخلاقي لدى طالبات المرحلة الابتدائية ذوات الاعاقة الفكرية البسيطة، المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة، 13(4)، 123-147.
13. الصمادي، ولاء (2019)، القدرة التنبؤية للذكاء الاخلاقي بالسلوك الاخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة، 11 (29)، 27- 43.
14. الصنيع، صالح (2002)، العلاقة بين مستوى التدين والقلق العام لدى عينة من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، كلية التربية، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.
15. الصويط، فواز (2008)، الاختيار المهني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى ضباط قاعدة الملك فهد الجوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
16. الطيب، محمد (2000)، مبادئ الصحة النفسية، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
17. عبد الحميد، هبة (2013) ، مقياس الذكاء الاخلاقي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

18. عســـيري، عبير (2001)، علاقة تشـــكيل هوية الأنا بكل منم مفهوم الذات والتوافق النفسـي الاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسـالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية .

19. فرغلي، جمعة (2013)، الذكاء الاخلاقي وعلاقته بالصـــحة النفســية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، 27 (144)، 12-37.

20. فروجة، بلحاح (2011)، التوافق النفســـي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، جامعة تيزي وزو، الجزائر.

21. القعيب، سـعد (2013)، التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة، دراسـة وصـفية مطبقة على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود، 12 (10)، 78- 102.

22. الكحلوات ، اماني (2011)، دراســـة مقارنة للتوافق النفســـي الاجتماعي لدى ابناء العملات وغير العاملات في المؤسسـات الخاصـة في مدينة غزة، رسـالة ماجسـتير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة .

23. الناصـــر، اروى (2016)، فاعلية برنامج تعليمي في تنمية الذكاء الاخلاقي لدى الاطفال المسـاءة معاملتهم، رسـالة دكتوراه غير منشـورة، كلية التربية، الجامعة الاردنية، الاردن .

ثانيا: الاجنبية

1. Borba, M (2001). Building moral intelligence, Awiley impaint, Jessy- Bass.
2. Clarcken, R (2009). Moral intelligence in the schools, Paper presented at the annual meeting of the Michigan academy of sciences, Arts and letters: Wayne State University.
3. Coles, R (1997). The moral intelligence if children, New York, Random House, Inc.

4. Gullickson, T (2012). The moral intelligence of children, how to raise amoral child New York, Journal advances in environmental biology, 7 (11), 3356-3361.
5. Lennick, D (2010).Moral intelligence for successful leadership. International Journal of Business and Management,7 (40),, 13- 16.
6. Norcia, V (2010). Moral intelligence and the social brain, Lecturer in Sustainability, Ryerson University, Toronto, 25(1), 54-67.
7. Olusola, D (2015). The level of moral intelligence among students of the last grade of high school in Osun state in Nigeria, Research in education, 10(22), 44-75.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Al-Iraqi University – College of Education for Girls

Psychological Adjustment and its Relationship to Moral Intelligence among University Students

Lect. Dr. Fatimah Shihab Habeeb

Al-Iraqi University – College of Education for Girls

Baghdad, 2024